هذا قول من مليخا وهو رئيس أصحاب الكهف قال لهم وإذ اعتزلتموهم
أي فارقتموهم وتنحيتم عنهم جانبا يعني عبدة الأصنام وما يعبدون إلا
أي اعتزلتم ما يعبدون إلا الله فإنكم لن تتركوا عبادته وذلك أنهم كانوا
يشركون بالله فقال اعتزلتم الأصنام ولم تعتزلوا الله ولا عبادته فأووا
إلى الكهف صيروا إليه واجعلوه مأواكم ينشر لكم ربكم من رحمته
يبسطها عليكم ويهيئ لكم من أمركم مرفقا قال ابن عباس يسهل
عليكم ما تخافون من الملك وظلمه ويأتيكم بالرفق واليسر واللطف وكلما
ارتفقت به فهو مرفق ويقال فيه مرفق بفتح الميم وكسر الفاء وهما لغتان
في مرفق اليد والأمر قال الفراء وأكثر العرب على كسر الميم من الأمر ومن
مرفق الإنسان وقد تفتح العرب أيضا الميم فيهما فهما لغتان وكأن الذين
فتحوا الميم أرادوا أن يفرقوا بين المرفق من الأمر والمرفق من الإنسان **قوله** تعالى
وترى الشمس إذا طلعت أي لو رأيتها لرأيت كما ذكر الله تزاور عن كهفهم
تنحى وتميل عنهم ومعنى التزاور التمايل من الزور والأزور وقرأه أهل الكوفة
بحذف تاء التفاعل وقرأ ابن عامر تزور قال الأخفش لا يوضع الازورار في
هذا المعنى إنما يقال هو مزور عني أي منقبض **وقوله** تعالى ذات
اليمين أي جهة اليمين وإذا غربت تقرضهم قال الأخفش والزجاج وأبو عبيدة
تعدل عنهم وتتركهم تقول لصاحبك هل وردت مكان كذا فيقول المجيب إنما

قرضته

قرضته ذات الشمال إذا مررت به وتجاوزت عنه وقال الكلبي يقول إذا طلعت
الشمس مالت عن كهفهم ذات اليمين يعني يمين الكهف وإذا غربت تمر
بهم ذات الشمال يعني شمال الكهف لا تصيبه وكان كهفهم نحو
بنات نعش في أرض الروم أعلم الله أنه بوأهم في مقنأة من الكهف
مستقبلا بنات نعش تميل عنهم الشمس طالعة وغاربة لا تدخل عليهم
فتؤذيهم بحرها وتغير ألوانهم ثم أخبر أنهم كانوا في متسع من الكهف ينالهم
فيه برد الريح ونسيم الهواء فقال وهم في فجوة منه أي من الكهف والفجوة
متسع في مكان ذلك أي ذلك التزاور والقرض من آيات الله من دلائل
قدرة الله ولطفه بأصحاب الكهف من يهد الله فهو المهتد أشار إلى أن
الله هو الذي تولى هداية أصحاب الكهف ولولا ذلك لم يهتدوا فالمهتد
من هداه الله كهؤلاء ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا كدقيانوس الكافر
وأصحابه **قوله** تعالى وتحسبهم أيقاظا أي لو رأيتهم لحسبتهم أيقاظا
جمع يقظ ويقظ ويقظان وهم رقود نائمون مصدر سمي به كما يقال
قوم ركوع وسجود قال الكلبي إنما يحسبون أيقاظا لأن أعينهم مفتحة
وهم نيام ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال ابن عباس لئلا تأكل
الأرض لحومهم وقال قتادة ذكر لنا أن لهم في كل عام تقليبتين
وقوله تعالى وكلبهم قال ابن عباس وأكثر المفسرين هو من كلابهم

Copyright © King Saud University